الحصول

فالحقارة

الحقير لا يتمنع على الناس بل يكون قريب الوصول سهل التناول بين ايديهم وارجلهم
يناسب القرب المكاني ويستلزمه بوجه ما والامر العظيم يتأبى عليهم ويبعد عنهم لجلالته ورفعة
شانه فالعظيم يناسب البعد المكاني ويستلزمه بوجه ما **قوله** تنزيلاً لبعده عن ساحة عز الحضور
والخطاب وسفالة محله منزلة بعد المسافة يعلم من ذلك انه قد يقصد التعظيم بالقرب بان
ينزل قربه من ساحة عز الحضور والخطاب منزلة قرب المسافة فيعبر عنه بهذا كقوله تعالى ربنا
ما خلقت هذا باطلاً ويمكن ان يقال ان الامر العظيم من شانه ان يتوجه اليه الهمم ويتطلب القرب منه
والوصول اليه فمن هذا الوجه يناسب العظم القرب المكاني ويستلزمه والامر الحقير من شانه
ان لا يلتفت الناس اليه ويتعدوه عنهم فمن هذا الوجه يكون الحقارة مناسبة للبعد المكاني
ويستلزمه **قوله** وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد قال نجم الائمة ويجوز ان يشار
الى المعنى الحاضر المتقدم ذكره بلفظ البعيد كما تقول بالله الطالب الغالب وذلك قسم
عظيم لافعلن قال الله تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم مشيراً بذلك الى ضرب المثل الحاضر المتقدم
ذكره وانما جاز ذلك لان المعنى لا يدرك بالحس حتى يشار اليه اشارة حسية فهو في حكم البعيد
والاغلب مثله ان يشار بلفظ القريب فيقول وهذا قسم عظيم فانه لكونه حاضراً ومذكوراً عن
قريب بمنزلة المشاهد القريب بخلاف المعنى الغايب المذكور كالعرب فانه بواسطة كونه مذكوراً صار

كالمشاهد وبواسطة كونه غايباً صار كالبعيد ويجوز في هذه الصورة على قلة ان يعبر بلفظ
القريب لقرب ذكره وهكذا الحال في الغايب المتقدم ذكره اذا كان عيناً قال واسم الاشارة
لما كان موضوعاً لما يشار اليه اشارة حسية فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة الحسية
كالشخص الغايب والمعاني مجاز وذلك يجعل الاشارة العقلية كالحسية واسم الاشارة
يحتاج الى مذكور قبله فيكون كضمير راجع الى متقدم **قوله** عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف مناسبة لمن يقال وهو المتقون لان الذين يؤمنون من جملة الاوصاف كما مر بيانه في
قوله من الايمان بالغيب **قوله** ثم عرف المسند اليه بان اورده اسم اشارة تنبيهاً على ان المشار
اليهم احقاء بما يرد وجه التنبيه ان ظاهر المقام يقتضي ايراد الضمير لتقدم الذكر وقد عدل الى
اسم الاشارة بناء على ذلك الموصوف قد تميز بتلك الاوصاف تميزاً تاماً فصار كانه
مشاهد ففي اسم الاشارة اشار بالموصوف من حيث هو موصوف كانه قيل اولئك
الموصوفون بتلك الصفات على هدى فيكون من قبيل ترتب الحكم على الوصف المناسب
الدال على العلية بخلاف الضمير فانه يدل على ذات الموصوف وليس فيه اشارة الى الصفات
وان كان متصفاً بها والفرق بين الاتصاف بحسب نفس الامر وملاحظة الاوصاف
في العبارة مما لا يخفى **قوله** فاسد موضوع لواحد من آحاد جنسه الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس

Copyright © King Saud University